بسم الله الرحمن الرحیم

تفسیر القرآن الکریم

۹۷-۱-۲۸ تفسیر سوره مبارکه فصلت ۱۳

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة فصّلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم(1)

تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ(2)

سورة فصّلت

كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(3)

بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ(4)

وَ قَالُواْ قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِى ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِن بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَمِلُونَ(5)

سورة فصّلت

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6)

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَ هُم بِالاَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ(7)

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيرُ مَمْنُونٍ(8)

مَمْنُونٍ

- «لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»
- أى لهم جزاء على ذلک غير مقطوع بل هو متصل دائـم و يجـوز أن يكون معناه أنه لا أذى فيه من المن الذى يكدر الصنيع

 مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج٩، ص:

سورة فصّلت

* قُلْ أَ ئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فى يَوْمَيْنْ وَ تجَعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَالِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ(9)

سورة فصّلت

وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَ بَارَکَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ(١٠)

سورة فصّلت

ثمُ اسْتَوَى إِلىَ السَّمَاءِ وَ هِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ(١١)

سورة فصّلت

فَقَضَئهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَين وَ
أَوْحَى فِي كلُ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَ زَيَّنَّا
السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ حِفْظًا ذَالِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(١٢)

سورة فصّلت آيات ۹-۱۲

- روى عن النبى صَلى اللّهُ عليه و آله انه قال (إن اللَّه خلق الأرض يوم الأحد و الاثنين و خلق الجبال يوم الثلاثاء و خلق الشجر و الماء و العمران و الخراب يوم الأربعاء فتلک اربعة ايام و خلق يوم الخميس السماء و خلق يوم الجمعة الشمس و القمر و النجوم و الملائكة و آدم)

التبيان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۱۰۸

سورة فصّلت آيات ۹-۱۲

- روى عكرمة عن ابن عباس عن النبى ص أنه قال إن الله تعالى خلق الأرض فى يوم الأحد و الإثنين و خلق الجبال يوم الثلاثاء و خلق الشجر و الماء و العمران و الخراب يوم الأربعاء فتلک أربعة أيام و خلق يوم الخميس السماء و خلق يوم الجمعة الشمس و القمر و النجوم و الملائكة و آدم.

مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۷

سورة فصّلت آيات ۹-۱۲

- و المراد باليوم فى قوله: «خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ» برهة من الزمان دون مصداق اليوم الذى نعهده و نحن على بسيط أَرضنا هذه و هو مقدار حركة الكرة الأرضية حول نفسها مرة واحدة فإنه ظاهر الفساد، و إطلاق اليوم على قطعة من الزمان تحوى حادثة من الحوادث كثير الورود شائع الاستعمال، و من ذلک قوله تعالى: «وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ:» آل عمران:- ۱۴۰، و قوله: «فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ:» يونس:- ۱۰۲، و غير ذلک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۳۶۳

سورة فصّلت آيات ٩-١٢

- فاليومان اللذان خلق الله فيهما الأرض قطعتان من الزمان تم فيهما تكون الأرض أرضا تامة، و فى عدهما يومين لا يوما واحدا دليل على أن الأرض لاقت زمان تكونها الأولى مرحلتين متغايرتين كمرحلة النىء و النضج أو الذوبان و الانعقاد أو نحو ذلک.
- و قوله: «وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَة أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ» قيل: الظرف أعنى قوله: «فِي أَرْبَعَة أَيَّامٍ» بتقدير مضاف و هو متعلق بقدر، و التقدير قدر الأقوات فى تتمة أربعة أيام من حين بدء الخلق- فيومان لخلق الأرض و يومان- و هما تتمة أربعة أيام- لتقدير الأقوات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٣٦٣

سورة فصّلت آيات ۹-۱۲

- و قيل: متعلق بحصول الأقوات و تقدير المضاف على حاله، و التقدير قدر حصول أقواتها فى تتمة أربعة أيام- فيها خلق الأرض و أقواتها جميعا-.
- و قيل: متعلق بحصول جميع الأمور المذكورة من جعل الرواسى من فوقها و المباركة فيها و تقدير أقواتها و التقدير و حصول ذلک كله فى تتمة أربعة أيام و فيه حذف و تقدير كثير.
- و جعل الزمخشرى فى الكشاف، الظرف متعلقا بخبر مبتدإ محذوفين من غير تقدير مضاف و التقدير كل ذلک كائن فى أربعة أيام فيكون قوله: «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ» من قبيل الفذلكة كأنه قيل: خلق الأرض فى يومين و أقواتها َو غيَّر ذلک فى يومين فكل ذلک فى أربعة أيام.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۳۶۳

سورة فصّلت آيات ۹-۱۲

- قالوا: و إنما لم يجز حمل الآية على أن جعل الرواسى و ما ذكر عقيبه أو تقدير الأقوات فى أربعة أيام لأن لازمه كون خلق الأرض و ما فيها فى ستة أيام و قد ذكر بعده أن السماوات خلقت فى يومين فيكون المجموع ثمانية أيام و قد تكرر فى كلامه تعالى أنه خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام فهذا هو الوجه فى حمل الآية على أحد الوجوه السابقة على ما فيها من ارتكاب الحذف و التقدير.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۳۶۴

سورة فصّلت آيات ۹-۱۲

- و الإنصاف أن الآية أعنى قوله: «وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ» ظاهرة فى غير ما ذكروه
- و القرائن الحافة بها تؤيد كون المراد بها تقدير أقواتها فى الفصول الأربعة التى يكونها ميل الشمس الشمالى و الجنوبى بحسب ظاهر الحس فالأيام الأربعة هى الفصول الأربعة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۳۶۴

سورة فصّلت آيات ٩-١٢

- و الذى ذكر فى هذه الآيات من أيام خلق السماوات و الأرض أربعة أيام يومان لخلق الأرض و يومان لتسوية السماوات سبعا بعد كونها دخانا و أما أيام الأقوات فقد ذكرت أياما لتقديرها لا لخلقها، و ما تكرر فى كلامه تعالى هو خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام لا مجموع خلقها و تقدير أمرها فالحق أن الظرف قيد للجملة الأخيرة فقط و لا حذف و لا تقدير فى الآية و المراد بيان تقدير أقوات الأرض و أرزاقها فى الفصول الأربعة من السنة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٣٦٤

قم – ۵۵ متری عمار یاسر– کوچه ۱۵ – پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰
islamquest.net – ravaqhekmat.ir